האגודה לזכויות האזרח בישראל
جمعية حقوق المواطن في اسرائيل
The Association for Civil Rights in Israel

10 تموز 2014

إلى حضرة
السيد يهودا فاينشطاين
المستشار القضائيّ للحكومة
وزارة القضاء
القدس

تحية وبعد،

المبحث: **تعامل الشرطة مع التحريض والمضايقات التهويليّة ضدّ العرب**

1. نتوجّه إليك من أجل إصدار تعليماتك إلى الشرطة لمنع مجموعة من المُخلّين بالأمن الذين يزرعون الخوف ويلحقون الأذى باستقلاليّة وحريّة التنقل الخاصتيْن بأبناء وبنات الأقليّة العربيّة.

> "برديس حانا 2014. مُجمّع "بيج". نحو 50 رجلاً، وأكوام من التوستستورون، بلوزات كهانا حيّ، يصرخون بأعلى صوتهم وهم يُلوّحون بأيديهم الملأى بالعضلات من معهد اللياقة "الموت للعرب"، "زعبي زانية"... خوف قاتل. خوف قاتل. يقفون عند مدخل ماكدونالدز، "طالما في القلب توجد" يصرخون. عمال عرب مرتعبون... بنتاي مرتعبتان. إحداهما تبكي. الأخرى تحت الطاولة. جوّ من العنف لم أعهده من قبل. شاب وشابة (تلبس حجابًا) يخشيان الخروج من المكان. يقفان إلى جانب سيارتهما ويعرفان أنهما إذا مرّا في المنطقة فإنّ الحشد سيسدّ (المخرج) ولن تكون نهايتهما جيدة. عامل آخر في مطعم السوشي يركض إليهما ويقول بالعربية– لا تخرجا، انتظرا. تعالا واجلسا هنا. لو أنها خلعت الحجاب لكان بإمكانهما الخروج بسلام. سيارة شرطة تسير وراءهما. سألنا الشرطيّين لماذا لا يعتقلونهم وأجابونا بأنهم لا يملكون القوى اللازمة لذلك."

2. مّما يثير بالغ الاشمئزاز والرّعب أنّ هذه الشهادة ليست يتيمة. لقد كنا شهودًا في الأسبوع الأخير على عدد كبير من الحالات، التي قامت بها مجموعة من الزعران بالتجمهر في أماكن يعيش أو يعمل فيها عرب، وتفرض

האגודה לזכויות האזרח בישראל, רחוב נחלת בנימין 75, תל-אביב 65154
טלפון: 073-7050734, פקס: 03-5608165 www.acri.org.il apinchuk@acri.org.il

عليهم الذعر عبر هتافات عالية مثل "الموت للعرب" وما شابه ذلك من الأقوال المسيئة والتحريضيّة العنصريّة. بشكل عام، تكون هذه الأمور مقدّمة لأعمال وحشيّة والاعتداء الجسديّ على العرب أو من يُعتقد أنهم عرب وفق هيئتهم. فهذا ما جرى، على سبيل المثال، في القدس، ونتسيرت عيليت، وفي المركز التجاريّ في برديس حانا ومفترق عيرون.

3. الغاية المعلنة من وراء هذه الأعمال هي بثّ الذعر بين العرب وإبعادهم عن الحيّز العام. نتيجة هذه الأعمال الحتميّة: العرب الذين يعملون أو يمرّون بالجوار يضطرّون للهرب والاختباء خوفًا من المُخلّين بالنظام، ويخشون الظهور أو معرفة أنهم عرب. في بعض الحالات تؤدّي إثارة الغرائز إلى الاعتداء الجسديّ. وبناءً على إفادات وصلتنا، ووفق توثيقات مصوّرة، فإنّ قوات من الشرطة ترافق هذه التظاهرات، التي تجري بلا أيّ مضايقة، ولا تتدخل الشرطة لحماية المعتدى عليهم، إلا عندما تكون شاهدة على تطوّر اعتداء جسديّ حقيقيّ.

4. موقفنا من حريّة التعبير معروف، ونحن نتوجّه إليكم بشكل عام عندما تقصّر الشرطة في أداء واجبها بالدفاع عن المتظاهرين وضمان قدرتهم على التعبير حتى عن "مواقف خطيرة ومثيرة للغضب وشاذة، يكرهها الجمهور ويشمئزّ منها". أضف إلى ذلك أنّ إطلاق هتافات في مظاهرات يمكن أن تُفسّر كتحريض على العنف أو العنصريّة، لا يعني بالضرورة اشتباهًا أو خشية من ارتكاب مخالفة، ولا يبرّر تفريق المظاهرة.

5. لكن الأعمال التي وصفناها أعلاه لا تتلخّص في المسّ بالعواطف ولا في الخشية من تهديد سلامة الجمهور أو الظلم والإذلال. الحديث يجري هنا عن مُخلّين بالنظام يخيفون أبناء مجموعات الأقليات ويجرّدونهم من الإرادة الحرّة وحريّة التنقل بواسطة التهديد بإلحاق الأذى بهم خلافًا للقانون. العاملة في البقالة وعابر السبيل يشعران بالتأكيد بالخطر الفوريّ والجليّ على حياتيْهما وعلى سلامة جسديْهما لأنهما عربيّان (أو يشبهان العرب)، وهم مكرَهان على الاختباء والتغيّب عن العمل ومراكز التسوق وعن الحيّز.

6. في مثل هذه المواقف يجب على الشرطة عدم السماح بنشوء هذا الجوّ المخيف والمثير للغرائز، قبل أن تتدهور الأمور إلى حدّ الاعتداء الجسديّ الحقيقيّ، وحتى عندها قد يكون الأمر متأخرًا وستكون الشرطة عاجزة عن مدّ يد العون والحماية.

האגודה לזכויות האזרח בישראל, רחוב נחלת בנימין 75, תל-אביב 65154
טלפון: 073-7050734, פקס: 03-5608165 www.acri.org.il apinchuk@acri.org.il

7. من الصعب علينا أن نتخيّل وضعيّة يقوم فيها مجموعة من الزعران العرب بالتجوّل في مدينة يسكنها ويعمل فيها يهود، مثل يافا مثلا، وأن يصرخوا بأعلى صوتهم: "اذبح اليهود"، وأن ترافقهم الشرطة ما داموا لا يبادرون لاعتداء جسديّ على اليهود. إنّ التصرّف المغاير في حالة أعمال الشغب ضدّ العرب يخلق الانطباع بأنّ الشرطة تمنح حمايتها لهذه الأعمال، وهذا وحده سبب كاف للامتناع عن ذلك.

8. نطالبك اذاً، بإصدار تعليمات للشرطة للتدخل في مثل هذه الحالات ومنع المُخلّين بالأمن من إخراج وإقصاء وزرع الخوف عند أبناء وبنات الأقلية العربية في الحيز العام.

وتفضل بقبول فائق الاحترام،

أفنير بينتشوك، مُحامٍ

نسخ:
النائب يتسحاك اهرونوفيتش، وزير الأمن الداخلي
المفتش العام للشرطة يوحانان دنينو.

האגודה לזכויות האזרח בישראל, רחוב נחלת בנימין 75, תל-אביב 65154
טלפון: 073-7050734, פקס: 03-5608165 apinchuk@acri.org.il www.acri.org.il